

الصمت وآداب اللسان

640 - حدثني هارون بن سفيان حدثني عياد بن يزيد أبو عبد الله العابد بن حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار البهراني قال كتب زيد بن ثابت B إلى أبي بن كعب B : أما بعد فإن الله جعل اللسان ترجمانا للقلب وجعل القلب وعاء وراعيًا ينقاد له اللسان لما هدى له القلب وإذا كان القلب على طرف اللسان كل الكلام واختلف القول فإذا كان اللسان من وراء القلب استقام القول واعتدل ولم يكن للسان عثرة ولا زلة ولا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه فإذا بدل الرجل كلامه بلسانه وخالف على ذلك قلبه خدع بذلك نفسه وإذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه تذكر هل وجدت بخيلا إلا وهو يجود بالقول ويضن بالفعل وذلك لأن لسانه بين يدي قلبه تذكر هل تجد عند أحد شرفا أو مروءة إذ لم يحفظ ما قال ولم يتبعه بالفعل ويقول ما قال وهو يعلم أنه حق عليه واجب حين يتكلم به لا تكون بصيرا بعيوب الناس فإن الذي يبصر عيوب الناس ويهون عليه عيبه كمن يتكلف ما لم يؤمر به والسلام